تعليمية التشبيه التمثيلي ودوره في عملية الفهم والإفهام
نماذج مختارة من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وأشعار العرب

The role of didacical analogy in the process of the understanding the comprehending selected samples from the holy coran, The sunna and the arabic portry.

د. شاعة مراد

قسم اللغة والحضارة العربية الإسلامية- كلية العلوم الإسلامية- جامعة الجزائر(1)
Mouradchaa46@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/10 تاريخ القبول: 2021/07/13 تاريخ النشر: 2022/03/15

- **ملخص:**

تناولت في بحثي الموسوم بـhالتشبيه التمثيلي ودوره في عملية الفهم و الإفهام نماذج مختارة ، قضية لغوية لها علاقة بالتعليمية –فرع من اللسانيات الحديثة- وهي أن الصورة البيانية "التشبيه التمثيلي" يكون بمثابة المعلم الذي يعلم حيثيات لغويةبالفهم والإفهام، لأنه عملية عقلية ذهنية تكون من عنصرين وطرفين أساسيين هما: المرسل والمرسل إليه، وهذا ديدن التواصل، حيث تميز التشبيه التمثيلي عن بقية الصور الأخرى كونه يشرك القارئ " السامع" في تخييل وتركيب المشهد والصورةالفنية، إذ اخترت لذلك، أو بالأحرى طبقت على بعض الآيات القرآنية الكريمة، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، وبعض أشعار العرب، لأن الله سبحانه وتعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم إذا أرادا أن ينفرا من شيء، أو يجلبان إليه اهتماما استعملا التمثيل سواء أكان قبيحا أو جميلا، وكذلك فعل بعض شعراء العرب.

الكلمات المفتاحية: التعليمية؛ التشبيه التمثيلي؛ علم الفهم والإفهام؛ التعليم بالتمثيل" التشبيه؛ نماذج من القرآن والحديث وأشعار العرب.

Abstract:

In my research tagged the teaching of the graphic image , and its role in the process of understanding and understanding analogous analogy, i dealt with a model of a linguistic issue that has to do with educational liguistics a

branch of modern linguistics, which is that the grafic image of analogy is like a teacher who teachers the linguistics of understanding and understanding, because it is a mental process that consists of two basic elements, and two sides are the sender, and the addressee and this did not communicate, where the analogous distinction from the rest of the other images as it engages the listening reader in the visualization, and installation of the scence and the artistic image.

I chose that or rather it was applied to same noble quranic verses, some noble hadiths, and som poemes of the arabs, because god almighty and his prophet peace, and blessings of god be upon him wanted to repel something or bring attention to him.

key words: Educational; Graphic image; Understanding and understanding; Teaching by representation.

مقدمة:

لعل الغاية من علم البيان الفهم والإفهام، وحسن الإبلاغ، وتكفلت بهذا الصور البيانية بمختلف أنواعها: فمنها من يخفي لك المعنى ويتستر عليه كالكناية لأن التصريح بالمعنى قتل له، ومنها من يستعير لفظة للدلالة بها على المراد كالاستعارة بأنواعها، ومنها من يأتي بالمعنى في صورة تقابلها صورة موضحة كالتشبيه خاصة التمثيلي منه الذي يعتمد في توضيحه للمعاني على دورة خطابية فيها الملقي "المرسل" والمتلقي " المرسل إليه" حيث يترك له الفرصة في التعلم من خلال إعمال خياله وذهنه في تشكيل الصورة وفهمها، فالتشبيه التمثيلي أخص من التشبيه، وكما قيل كل تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيل، والتمثيل تشبيه منتزع من متعدد أمرين أو أمور، كقول الشاعر:

كأنّ النجوم والليل داجن نقش عاج يلوح في سقف ساج[1]

وقول ابن سويد الكاتب المروزي وزير المؤمون:

المرؤ مثل الهلال حين تبصره يبدو ضئيلا ثم يتّسق

يزداد حتى إذا ما تمّ أعقبه كَرّ الجديدين نقصاً ثمّ يَنْحمِقُ

حيث في هذين البيتين عديد الصور، إذ شبّه الإنسان في نشأته ومراحل نموه إلى أن يبلغ التمام، وبعد ذلك يبيّن لك تراجعه قوة ونشاطا إذا انقضت مرحلة الشباب وبدأت مرحلة الكهولة والشيخوخة والعجز، ونعزز هذا بقول ابن مالك:

وأعرت شطر الملك ثوب كماله والبدر في شطر المسافة يكمل[2]

لأن التمثيل يأخذ بيد السامع رويدا رويدا حتى يتجلى لديه المعنى ويترسخ في ذهنه، وهذا شأن الدراسة التعليمية الحديثة التي تبحث عن الوسائل المؤدية إلى فهم وتعلم شيء ما، سواء أكانت لغة أجنبية، أو تعليم وتقريبالمعاني للغة الأم، فنحن في بحثنا ركزنا على التشبيه التمثيلي من بين مختلف الصور البيانية لنبين دوره التعليمي في تلقين المعاني، فالإشكالية التي نطرحها في هذا المقام: هل للصور البيانية خاصة التشبيه التمثيلي دور في التعليم؟ وكيف يتم التعليم بالتشبيه التمثيلي؟ وما هي مميزات التشبيه التمثيلي عن بقية الصور البيانية الأخرى؟ للإجابة عن هذه الأسئلة سلكت الخطة المتبعة في ثنايا البحث حيث ركزت وطبقت على كلام الله عز وجل، وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم، وبعض أشعار العرب.

تعتبر الصورة البيانية عمود وسنام علم البيان الذي يعد هو الآخر أحد أركان علم البلاغة، ولعل الغاية والهدف من الصورة البيانية هي تسهيل وصول المعنى للقارئ الذي يتوخى فيه الفهم والإفهام، فالصورة تفصل المعنى بحسب نوعها: تشبيها، أو كناية، أو استعارة وهي متفاوتة في درجة الفهم والإفهام فيما بينها، حيث يعد التشبيه التمثيلي أكثر تفصيلا وتدريبا للمعاني من الصور الأخرى، حيث اعتمده الله سبحانه وتعالى في الذكر الحكيم، والنبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف، والشاعر في شعره، والناثر في قصصه ومنثوره لتوصيل المعاني للقارئ أو السامع حيث يتقبلها بقبول حسن لأن التشبيه التمثيلي بمثابة المعلم يجمع بين صورتين فأكثر بحسب الحاجة لذلك، إذ يترك للمتعلم الفرصة في فهم وتعلم المشهد بين الصور حتى يترسخ في ذهنه، يقول في هذا الشأن عبد القاهر الجرجاني عن الصور البيانية: "ويؤتى بأمثلة إذا حقق النظر كالأشياء يجمعها الاسم الأعم، وينفرد كل منها بخاصة، ومن لم يقف عليها كان قصير الهمة في طلب الحقائق، ضعيف المنة في البحث عن الدقائق، قليل التوق إلى معرفة اللطائف، ويرضى بالجمل والظواهر، ويرى ألا يطيل سفر الخاطر، ولعمري إن ذلك أروح للنفس، وأقل للشغل، إلا

أن من طلب الراحة يغصب تعبا، ومن اختيار ما تقل معه الكلفة ما يفضي إلى أشد الكلفة، وذلك أن الأمور التي تلتقي عند الجملة، وتتباين لدى التفصيل، وتجتمع في جذم ثم يذهب بها التشعب ويقسمها قبيلا بعد قبيل، إذا لم تعرف حقيقة الحال في تلاقيها حيث التقت، وافتراقها حيث افترقت"[3]

فالتشبيه التمثيلي لا يحصل إلا من جملة من الكلام أو أكثر كما سبقت الإشارة إليه إذ نعزز رأينا بما نص عليه عبد القاهر الجرجاني: " فإذا ثبت هذا ظهر منه أنه لا بد في هذا الضرب من التشبيه من جملة صريحة أو حكم الجملة، فالجملة الصريحة قولك: " أخذ القوس باريها" وحكم الجملة أن تقول:" هذا منك كالرقم على الماء" و " القبض على الماء" فتأتي بالمصدر، أو تقول: " كالراقم على الماء" و " كالقابض على الماء" فتأتي باسم الفاعل، وذلك أن المصدر واسم الفاعل ليس بجملتين صريحا، ولكن حكم الجملة قائم فيها، وهو أنك أعملتها عمل الفعل، ألا ترى أنك عديتهما على حسب ما تعدى الفعل؟ وخصائص هذا النوع من " التمثيل" أكثر من أن تضبط، وقد وقفتك على الطريقة"[4] ويضيف قائلا: " وعلى الجملة؛ فينبغي أن تعلم أن المثل الحقيقي؛ والتشبيه الذي هو الأولى بأن يسمى " تمثيلا" لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح، وما تجده لا يحصل لك إلا من جملة من الكلام أو جملتين أو أكثر، حتى إن التشبيه كلما كان أوغل في كونه عقليا محضا؛ كانت الحاجة إلى الجملة أكثر."[5] لأن العبارة اللغوية لا يقصد منها معانيها الأصلية التي تفهم من ظاهرة اللفظ " اللغة"، ولا يراد منها دلالتها الأولى التي يدل عليها منطوق العبارة وإنما لهذه التراكيب النحوية في " علم البيان" شأن، لأن المعاني الناتجة عن كل العمليات المتشابكة التي تدل عليها وتحملها التراكيب هي المرادة، وهي موطن البلاغة أو البيان، لأنه إذ لو لم يقم النحو بربط اللفظ بالمعنى وإيضاح الصلات بين الصورة والمضمون، وإدماج دراسة النحو والدلالات البيانية في دراسة اللغة، وما توحيه من صور بلاغية، لما توصل هذا الأخير إلى معرفة أسرار هذه اللغة بخباياها وأبعادها."[6] لأن التعلم عند ابن خلدون إدراك حسي، ثم قوة نظرية وهذا ديدن التشبيه التمثيلي خاصة والصورة البيانية عموما يقول في هذا ابن خلدون:" قد ذكرنا أن النفس الناطقة للإنسان، إنما توجد فيه بالقوة وأن خروجها من القوة إلى الفعل إنما يتجدد العلوم والإدراكات عن المحسوسات أولا، ثم يكتسب بعدها بالقوة النظرية إلى أن يصير إدراكا بالفعل وعقلا محضا."[7] لأن

التعليمية:" تعني الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ" المتعلم" قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"[8] فالتشبيه التمثيلي يصدق عليه هذا التعريف لأن فيه حركية حسية عقلية في المقارنة بين الصور التمثيلية، حيث يكمن التمثيل في هذا المقام بقول ابن المعتز:

فَالنَّارُ تَأكُلُ نَفسَهَا *** إِن لَم تَجِد مَا تَأكُلُهُ[9]

إنه تمثيل فمثل الذي قلت ينبغي أن يقال، لأنه تشبيه الحسود إذا صُبر عليه وسُكت عنه، وتُرِك غيظه يتردد فيه بالنار التي لا تُمد بالحطب حتى يأكل بعضها بعضا مما حاجته إلى التأويل ظاهرة بينة"[10] حيث جمع هذا التشبيه بين الحس والعقل فالنار حسٌّ شبه بها الحسد الذي هو معنوي وفي ذلك إعمال العقل لأن التعليمية هي:" الطريقة التي يتدرج بها المعلم في شرحه للمعلومات المراد تدريسها ويتسلسل بها من السهل إلى الصعب، ومن المألوف إلى غير المألوف، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس إلى المجرد وغير ذلك،...إلى أن تحقق الأهداف المنشودة في أقل وقت وجهد ممكنين..."[11] فالتعليم يكون في دورة خطابية بين المعلم والمتعلم بالشرح والتمثيل والتعليل انطلاقا من اليسير إلى العسير وفق شرح وبيان يستعان فيه بالحاسة وهذا الذي سلكه الشاعر ابن المعتز في بيته الشعري، فانطلق من السهل وهي النار إلى الصعب وهو الحسد وكذلك من المحسوس إذ النار ترى بالعين وتحس بالعين إلى المجرد وهي الضغينة والحسد، المجردة المدركة بالعقل والتأويل ، لأن عملية استكشاف المعنى عملية معقدة:" فالفهم في القراءة يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى وإيجاد المعنى من السياق، واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار واستخدامها فيما بعد في الأنشطة الحاضرة والمستقبلية"[12]

هذه التعليمية للتشبيه التمثيلي أريد استخلاصها من كلام الله سبحانه وتعالى " القرآن الكريم" ومن كلام رسوله صلى الله عليه وسلم " الحديث الشريف" ومن أشعار العرب، حيث إن التشبيه التمثيل: " هو المماثلة عند بعضهم، وذلك أن تمثل شيئا بشيء فيه إشارة"[13] فالتشبيه عام والمثيل أخص منه كما قال عبد القاهر الجرجاني: " فاعلم أن التشبيه عام، والتمثيل أخص منه فكل

تمثيل تشبيه، وليس كل تشبيه تمثيلا"[14] ولعل أول من ابتكره وسلك سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر الكندي لما قال:

وَمَا ذَرَفَت عَينَاكِ إِلَّا لِتَضرِبِي *** بِسَهمَيكِ فِي أَعشَارِ قَلبِ مَقتَلِ[15]

:" فمثل عينها بسهمي الميسر يعني المعلى وله سبعة أنصباء، والرقيب، وله ثلاثة أنصباء فصار جميع أعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينها، ومثل قلبه بأعشار الجزور؛ فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل"[16] فبالتمثيل تجسد المعنى وأصبح واضحا لأنه جاء بصورتين ومثل بينهما حتى استقر المعنى، يقول في هذا الشأن العلامة ابن خلدون:" ويكون المتعلم أول الأمر عاجزا عن الفهم بالجملة، إلا في الأقل وعلى سبيل التقريب والإجمال والأمثلة الحسية."[17] يضيف قائلا:" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا على التدريج شيئا فشيئا."[18]

إذ علم البيان يهدف إلى الفهم والإفهام الذي يُتوخى من الصور البيانية لأن هذا العلم حادث في ا لملة بعد علم العربية وعلم اللغة كما أشار ابن خلدون، وثمرة هذا العلم –علم البيان- إنما هي في ا لإعجاز من القرآن الكريم في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة هي أعل ى مراتب الكلام، مع الكلام فيما يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها، وهذا هو الإع جاز الذي تقتصر الأفهام عن إدراكه"[19] ابن خلدون يرى بأنّ الفهم والإفهام يحصل في المستوى الأ خير وهو الإعجاز الذي به نقف على المراد من كلام الله تعالى.

بيان تعليمية التشبيه التمثيلي:

أولا: في القرآن الكريم

لعل قارئ ومتدبر القرآن الكريم يلحظ بأن الله سبحانه وتعالى في كثير من مواضع القرآن الكريم إذا أراد أن يفصل ويبين بعض الأحوال والمعاني اختار التشبيه التمثيلي حيث يقابل بين صورتين فأكثر مثل حال المنافق، مثل الحياة الدنيا...إلخ، حيث حفل القرآن بالتشبيه التمثيلي ومن أهم وأشهر الصور التمثيلية ما يلي:

1- قوله تعالى:" إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ"[20] حيث لكي يبين الله عز وجل سرعة فناء الدنيا بأهلها جاء بصورتين هي نزول الغيث، إذ به تعشوشب الأرض، وتخرج زينتها، فيفرح بها الناس، لكن سرعان ما تأتي الريح فتجعله مصفرا، حيث علق عليها الجرجاني قائلا:" ...كثرت الجمل فيه حتى إنك ترى هذه الآية عشر جمل إذا فصلت، وهي وإن كان قد دخل بعضها في بعض حتى كأنها جملة واحدة، فإن ذلك لا يمنع من أن تكون صور الجمل معنا حاصلة تشير إليها واحدة واحدة، ثم إن الشبه منتزع من جموعها، من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض، وإفراد شطر من شطر، حتى إنك لو حذفت منها جملة واحدة من أي موضع كان، أخل ذلك بالمغزى من التشبيه."[21]

حيث لا يمكن لمتلقي هذه الآية فهم معناها حتى يقوم بنشاط ذهني يربط فيه الجمل ببعضها بعضا وكذلك ألفاظها مثل: الدنيا، الماء، النبات، الزخرف والزينة... إلخ كما أن المقاربة النصية يتم فيها معاملة اللغة على أنها كل ملتحم، وربط الخطاب فيها بنية المتكلم وبالسياق الذي يصدر فيه."[22] وتظهر تعليمية التشبيه التمثيلي: أنك إذا أمثلت الشيء بالشيء فإنما تقصد فيه إثبات الحال في النفس بصورة المشبه به أو بمعناه وذلك أوكد في طرفي الترغيب فيه أو التنفير عنه، ألا ترى أنك إذا أشبهت صورة بصورة هي أحسن منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا حسنا يدعو إلى الترغيب فيها وكذلك إذا أشبهتها بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مثبتا في النفس خيالا قبيحا يدعو إلى التنفير عنها وهذا لا تِراعَ فيه"[23] كما علق أبو هلال العسكري على الآية السابقة قائلا:" وهو بيان ما جرت به العادة إلى لم تجر به، والمعنى الذي يجمع الأمرين الزينة والبهجة، ثم الهلاك وفيه العبرة لمن اعتبر والموعظة لمن تذكر."[24]

ثانيا: يعتبر التشبيه التمثيلي ضربا من ضروب التصوير لأنه: " الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية؛ وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور"[25] إذ يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد."[26] فالتشبيه

التمثيلي يشرك السامع أو المتلقي في الدورة التعليمية إذ يترك له الفرصة في تتبع حركة المعاني والمشاهد حتى ترسخ في ذهنه جليا، يضيف في هذا الصدد سيد قطب قائلا:" فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخييل، فما يكاد يبدأ العرض حتى يحيل المستمعين نظارة، وحتى ينقلهم نقلا إلى مسرح الحوادث الأول، الذي وقعت فيه أو ستقع، حيث تتوالى المناظر؛ وتتجدد الحركات؛ وينسى المستمع أن هذا كلام يتلى، ومثل يضرب؛ ويتخيل أنه منظر يعرض، وحادث يقع."[27] حيث يرى أصحاب التعليمية أن الفهم القرائي ضمان للارتقاء بلغة المتعلم، وتزويده بأفكار ثرية، وإلمامه بمعلومات مفيدة، واكتسابه مهارات النقد في موضوعية، وتعويده إبداء الرأي، وإصدار الأحكام على المقروء، بما يؤيدها، ومساعدته على ملاحظة الجديد؛ لمواجهة ما يصادفه من مشكلات، وتزويده بما يعينه على الإبداع."[28]

يرى سيد قطب التصوير الفني عبارة عن مذهب وليس سمة أسلوب معين وإنما هو طريقة، يضيف في هذا الشأن قائلا:" فليس هو حلية أسلوب، ولا فلتة تقع حيثما اتفق، إنما هو مذهب مقرر، وخطة موحدة، وخصيصة شاملة، وطريقة معينة، يَفتُن في استخدامها بطرائق شتى، وفي أوضاع مختلفة؛ ولكنها ترجع في النهاية إلى هذه القاعدة الكبيرة: قاعدة التصوير."[29] أما عن العناصر والكيفيات التي تدخل في فن التصوير يسرها سيد قطب كالآتي:" تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل؛ كما أنه تصوير بالنغمة تقوم مقام اللون في التمثيل، وكثيرا ما يشترك الوصف، والحوار، وجرس الكلمات، ونغم العبارات، وموسيقى السياق، في إبراز صورة من الصور، تتملاها العين والأذن، والحس والخيال، والفكر والوجدان."[30] فمن المعاني الذهنية التي يخرجها التشبيه التمثيلي في صور حسية قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ "[31] حيث يدعك التصوير الفني:" ترسم بخيالك صورة لتفتح أبواب السماء، وصورة أخرى لولوج الحبل الغليظ في سم الخياط؛ ويختار من أسماء الحبل الغليظ اسم " الجمل" خاصة في هذا المقام؛ ويدع للحس أن يتأثر عن طريق الخيال بالصورتين ما شاء له التأثر، ليستقر في النهاية معنى القبول ومعنى الاستحالة، في أعماق النفس، وقد وردا إليها من الطريق العين والحس –تخييلا- وعبرا إليهما من منافذ شتى، في هيئة وتؤده، لا من منفذ الذهن وحده، في سرعة الذهن التجريدية"[32]

ومن أمثلة التشبيه التمثيلي التي ساقها سيد قطب في هذا المقام، قوله تعالى:" يَأَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُومِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا "[33] علق سيد قطب على هذه الآية الشريفة قائلا:" ويدعهم يتأملون هيئة الحجر الصلب المستوي، غطته طبقة خفيفة من التراب، فَظُنت فيه الخصوبة؛ فإذا وابل من المطر يصيبه؛ وبدلا من أن يهيئه للخصب والنماء –كما هي شيمة الأرض حين تجودها السماء- إذا به –كما هو المنظور- يتركه صلدا؛ وتذهب تلك الطبقة الخفيفة التي كانت تستره، وتُخيّل فيه الخير والخصوبة."[34]

ولما كانت المعاني تتضح بالأضداد، جاء السيد قطب بالصورة المقابلة، وهو قوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرُبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ "[35] فهنا الوجه الثاني للصورة، والصفحة المقابلة للصفحة الأولى، فهذه الصدقات التي تنفق ابتغاء مرضات الله، هي في هذه المرة كالجنة لا كحفنة من تراب؛ وإذا كانت حفنة التراب هناك على وجه صفوان، فالجنة هنا فوق ربوة، وهذا الوابل مشتركا بين الحالتين، ولكنه في الحالة الأولى يمحو ويمحق، وفي الحالة الثانية يُربي ويُخصب، وفي الحالة الثانية يصيب الجنة، فيمتزج بالتربة ويخرج " أُكلاً" ولو أن هذا الوابل لم يصبها، فإن فيها من الخصب والاستعداد للإنبات، ما يجعل القليل من المطر يهزها ويحييها "[36]

كما مثل بقوله تعالى:" وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ "[37] قائلا في ذلك: " هكذا في ومضة، يخر من السماء من حيث لا يدري أحد، فلا يستقر على الأرض لحظة، إن الطير لتخطفه، و إن الريح لتهوي به... وتهوي به في مكان سحيق ! حيث لا يدري أحد كذلك ! وذلك هو المقصود"[38] لعله يريد من وراء ذلك أن الذي يشرك بالله، لا منبت له ولا جذور ولا بقاء له ولا استقرار، فيمثل لهذا المعنى بصورة سريعة الخطوات عنيفة الحركات.

ومن الذين أدلوا دلوهم في مسألة التشبيه التمثيلي –لأن القرآن الكريم حافل به- ضياء الدين بن الأثير في كتابه المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، حيث أشار إلى دور التشبيه التمثيلي في الفهم والإفهام وإيصال المعنى إلى السامع، أو المتلقي، أو المتعلم ممثلا بقوله تعالى:" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ

الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ "[39] حيث يبين الله سبحانه وتعالى حال المنافقين الذين آمنوا ظاهرا لا باطنا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم كفروا، فصاروا يتخبطون في ظلمات ضلالهم وهم لا يشعرون، ولا أمل لهم في الخروج منها، تشبيه حال جماعة في ليلة مظلمة، وأوقد أحدهم نارا عظيمة للدفء والإضاءة، فلما سطعت النار وأنارت ما حوله، انطفأت وأعتمت، فصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئا ولا يهتدون إلى طريق ولا مخرج، حيث استعمل الله عز وجل لقضية النفاق المعنوية في إخراجها للقارئ صورة حسية ألا وهي إيقاد النار وإضاءتها ثم سرعان ما تخبت فكذلك المنافق الذي يظهر الإيمان ويخفي الكفر.

حيث علق عليها ابن الأثير قائلا:" إن مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل أوقد نارا في ليلة مظلمة بمفازة، فاستضاء بها ما حوله، فاتقى ما يخاف وأَمِنَ، فبينما هو كذلك إذ طُفِئت ناره فبقي خائفا مظلما، وكذلك المنافق إذا أظهر كلمة الإيمان استنار بها واعتز بعزها، وأمن على نفسه وماله وولده، فإذا مات عاد إلى الخوف وبقي في العذاب والنقمة"[40] لأن الفهم القرائي عبارة عن :" عملية التقاط معنى الكلمة المكتوبة أو المنطوقة، فهو عملية مركبة تتضمن العمليات العقلية للتعرف على المعاني، وتقويم المعاني المعروضة، واختيار المعاني الصحيحة"[41]

ومن التشبيه التمثيلي بدون أداة قوله تعالى:" وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِبَاسًا"[42] حيث جعل الله سبحانه وتعالى الليل راحة لأبداننا إذ :" شبه الليل باللباس، وذلك أنه يستر الناس بعضهم عن بعض من أراد هربا من عدو، أو ثباتا لعدو، أو إخفاء ما لا يحب الاطلاع عليه من أمره."[43] وهذا من التشبيهات التي لم يأت بها إلا القرآن الكريم، فإن تشبيه الليل باللباس مما اختفى به دون غيره من الكلام المنثور والمنظوم"[44]

كذلك المضمر الأداة قوله تعالى:" وَآيَةٌ لَهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ "[45] فالله سبحانه وتعالى يأتينا بآية دالة على توحيده وكمال قدرته هذا الليل ينزع منه النهار، حيث علق ابن الأثير على قوله عز وجل قائلا: " شبه تبرأ الليل من النهار بانسلاخ الجلد عن الجسم المسلوخ، وذاك أنه لما كانت هوادي الصبح عند طلوعه ملتحمة بأعجاز الليل أجرى عليهما اسم السلخ، وكان ذلك أولى من أن لو قيل :" يخرج" لأن السلخ أدل على الالتحام من الإخراج، وهذا تشبيه في غاية المناسبة"[46]

العسكري هو الآخر تحدث عن بيان التشبيه التمثيلي ودوره في عملية الفهم والإفهام والإيضاح ممثلا بقوله تعالى:" وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ "[47] إذ معناها أن الله سبحانه وتعالى له السفن الضخمة التي تجري في البحر بمنافع الناس، رافعة قلاعها، وأشرعتها كالجبال، حيث علق عليها أبو هلال العسكري قائلا:" إنما شبه المراكب بالجبال من جهة عِظمِها لا من جهة صلابتها ورسوخها ورزانتها، ولو أشبه الشيء للشيء من جميع جهاته لكان هو"[48] كما مثل العسكري أيضا بقوله تعالى:" وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً "[49] لعل معناها أن الذين كفروا بربهم وكذبوا رسله، أعمالهم التي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها كسراب، وهو ما يشاهد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أتاه لم يجده ماء، فالكافر يظن أن أعماله تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثوابا، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد، فوفاه جزاء عمله كاملا والله سريع الحساب، فلا يستبطئ الجاهلون ذلك الوعد، فإنه لا بد من إتيانه، حيث يقول العسكري عن تعليمية هذا التشبيه:" فأخرج ما لا يحس إلى ما يحس، والمعنى الذي يجمعهما بطلان المتوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة، ولو قال: يحسبه الرائي ماء لم يقع موقع قوله الظمئان لأن الظمئان أشد فاقة إليه وأعظم حرصا عليه"[50]

فالشيء الملاحظ والمستنتج مما سبق أن الله سبحانه وتعالى سخر التشبيه التمثيلي من الصور البيانية في كتابه الكريم –على غرار الصور البيانية الأخرى لإيضاح وتبسيط المعاني، وجاء بالصور المادية والحسية لإظهار بعض المعاني المجردة الخفية وترك للمتعلم دورا أساسيا في فهم المعنى وبروزه، وذلك من خلال إعمال الفكر وتحريكه في فهم الصورة البيانية.

ثانيا: في الحديث الشريف

من خلال اهتمامي بالدرس البياني في الحديث الشريف، لاحظت كذلك توظيف النبي صلى الله عليه وسلم، التشبيه التمثيلي في كثير من المواضع والمواطن، فإذا أراد التنفير من شيء، أو تحبيب النفوس لأمر ما جاء بالتشبيه التمثيلي لذلك، نظرا لما فيه من تعليم وتلقين فيخرج ذلك في صورة حسية مادية تفهمها النفوس وتترسخ في أذهانها.

ومما ورد من هذا التشبيه في الأخبار النبوية قول النبي صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر"[51] فالمتأمل لهذا الحديث الشريف يدرك بأن النبي صلى الله عليه وسلم، أراد أن يبين فضل قراءة القرآن، فمثل للمؤمن القارئ للقرآن الكريم بمثل نبتة أو فاكهة لها طعم حلو ورائحة عطرة زكية، أما المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، كمثل تمرة النخيل طعمها طيب حلو ولكن لا رائحة لها، أما المنافق الذي لا يقرأ شبه بالحنظلة شديدة المرارة، كالصاب والعلقم ولا رائحة لها، فالنبي صلى الله عليه وسلم لإيضاح الأمر جاء بالأمثلة الحسية نظرا لما لها من دور في الفهم والإفهام، وهذا يطلق عليه في التعليمية" بالتعليم بالكفاءات" الذي يرى في التقييم evaluation في اللغة الإنجليزية فيعني تقرير أو تحديد قيمة الشيء وأهميته، ودوره في تحقيق الغرض المخصص له بواسطة التثمين ولفظة valeur تشير في العموم لقيمة الشيء أي فائدته وأهميته، ودخل هذا الجدال من اللغة إلى التربية والتعليم"[52] فالنبي صلى الله عليه وسلم مربي ومعلم فلإظهار فضل وفائدة وأهمية القراءة –القرآن الكريم- جاء بأمثلة حسية (التمرة، الأترجة، الحنظلة) لبيان قيمة كل واحدة.

كما علق ابن الأثير على هذا النمط من التشبيه قائلا:" وهذا من باب التشبيه المركب بالمركب، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه المؤمن القارئ وهو متصف بصفتين وهما الإيمان والقراءة، بالأترجة وهي ذات وصفين، هما الطعم والريح، وكذلك يجري الحكم في المؤمن غير القارئ، وفي المنافق القارئ والمنافق غير القارئ"[53]

كذلك من التشبيه التمثيلي قول النبي صلى الله عليه وسلم: " وإياكم وخضراء الدمن" قيل:" وما خضراء الدمن؟" قال:" المرأة الحسناء في المنبت السوء"[54] ومفاده أن النبي صلى الله عليه وسلم شبه المرأة الحسناء التي تنشأ في الأسرة غير الصالحة، كمثل النبتة الخضراء الغضة الغيداء التي تنبت على بعرِ وفضلات الدواب، فيعجبك لونها وزهرها لكن سرعان ما تهيج وتذبل لأن جذورها ليست راسخة في حرث، فقليل من الجفاف يعري واقعها ويذبلها وينتهي جمالها وبهاؤها فكذلك المرأة الحسناء التي تكبر في واقع خال من القيم الشرعية.

كما قال صلى الله عليه وسلم:" مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تميلها الريح مرة هكذا، ومرة هكذا، ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة"[55] حيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنبتة الغضة اللينة من الزرع، حيث تميل مع الريح يمينا وشمالا، فيعسر عليه كسرها أو طيها، أما المنافق فشبهه بالأرزة الثابتة المنتصبة فتقلعها الريح وتجتثها من الأرض أو تكسرها فتندثر من الوجود.

كذلك قوله صلى الله عليه وسلم:" وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم"[56] حيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم كلام الألسنة خاصة في الشر كالنميمة والغيبة والكذب والقول الفاحش مثل المناجل التي يحصد بها الزرع والنبات وهنا تشبيه صورة بصورة، حيث علق ابن الأثير على الحديث قائلا:" فقوله:" حصائد ألسنتهم، من تشبيه المركب بالمركب، فإنه شبه الألسنة وما تمضي فيه من الأحاديث التي يؤاخذ بها بالمناجل التي تحصد النبات من الأرض"[57]

إذ قال عبد القاهر الجرجاني عن هذا الضرب من التمثيل وعن فائدته ما يلي:" واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن " التمثيل" إذا جاء في أعقاب المعاني، وأبرزت هي باختصار في معرضه، ونُقِلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وكسبها منقبة، ورفع من أقدارها، وشب من نارها، وضاعف قواها في تحريك النفوس بها، ودعا القلوب إليها، واستثار لها من أقاصي الأفئدة صبابة وكَلَفاً، وقسر الطباع على أن تعطيها محبة وشغفا.

فإن كان مدحا كان أبهى وأفخم، وأنبل في النفوس وأعظم، وأهز للعطف، وأسرع للإلف، وأجلب للفرح، وأغلب على الممتدح، وأوجب شفاعة للمادح، وأقضى له بغر المواهب والمنائح، وأيسر على الألسن وأذكر، وأولى بأن تعلقه القلوب وأجدر، وإن كان ذما كان مسه أوجع، وميسمُهُ ألدغ، ووقعه أشد وحده أحد، وإن كان حجاجا، كان برهانه أنور، وسلطانه أقهر، وبيانه أبهر، وإن كان افتخارا، كان ثناؤه أمد، وشرفه أجد، ولسانه ألد، وإن كان اعتذارا كان إلى القلوب أقرب، وللقلوب أجلب، وللسخائم أسل، ولغرب الغضب أقل، وفي عقد العقود أنفث، وعلى حسن الرجوع أبعث"[58]

كما مثل النبي صلى الله عليه وسلم للمرء الذي يعلم الناس الخير والمنافع، ويرشد الناس، ولا يع مل بهذا الخير، كالسراج الذي يضيء للناس ويحرق نفسه:" مثل الذي يعلِّم الخير ولا يعمل به، مث ل السراج يضيء للناس ويُحرق نفسه"[59] وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن المؤمن بأنه:" مثل ا لمؤمن كمثل النخلة"[60] أي بركته كبركة النخلة، فالنخلة دائمة الاخضرار أصلها في الأرض وفرعها في السماء، تنتج أطيب وأشهى التمر، فقد اجتمع فيه تشبيهان الأول عام وهو تمثيلي حيث شبه المؤمن في بركته ونفعه وعطائه بالنخلة التيمدحت كون أصلها في تربة طيبة راسخة وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين (مرة في العام)، فكذلك المؤمن يعمل الخير ويوافق الطيبات والصالحات ، وينف ع غيره طاعة لربه والكاف هنا جاءت تدعيما وتأكيدا لهذا التمثيل.

وقوله أيضا صلى الله عليه وسلم:" الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة"[61] كما شبه النبي صلى الله عليه وسلم الإنسان أو العبد الذي يهدي هدية، أو يعطي عطية ويستردها، كالكلب الذي يتقيأ ما في معدته ثم يأكله، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قوله: " إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ أَكَلَ حَتَّى إِذَا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِهِ فَأَكَلَهُ"[62] فتأمل معي شناعة وبشاعة الأمر، فالتشبيه التمثيلي وسيلة من الوسائل التي اعتمدها النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ نصائحه وتعاليمه الحنيفة، لأنه كما سبق وأن قلنا بأن التشبيه التمثيلي يشرك المتعلم (السامع، المخاطَب) في الدورة التعليمية، وذلك من خلال إعمال فكره في تخيل وفهم الصورة، فالنبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد تحبيب شيء، أو التنفير منه، اعتمد في ذلك التشبيه التمثيلي لما له من قيمة في هذا النوع من التعليم.

ثالثا: في أشعار العرب

سبق وأن قلنا بأن امرئ القيس بن حجر الكندي أول من سلك التشبيه التمثيلي، وسهل الطريق إليه، فقلده الشعراء وغيرهم في ذلك، وهو يجمع بين صورتين فأكثر، إلى أربعة صور أو أكثر، حيث يقول امرئ القيس:

إذا مَا جَرَى شَأوَينِ وَابتَلَّ عِطفُهُ تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّت بِأَثَابِ[63]

فالصورة تتركب هنا كونه:" بالغ في وصفه، وجعله على هذه الصفة، بعد أن يجري شأوين ويبتل عطفه بالعرق، ثم زاد إيغالا في وصفه بذكر الأثاب، وهو شجر للريح في أضعاف أغصانه حفيف عظيم، وشدة الصوت"[64] حيث التشبيه هنا مركب من صورتين شبه صاحب الجري وابتلال عطفه بالعرق، كالريح الّتي تمر على نبات ذكي الرائحة، يتخلله صوت الأوراق وشدة الصوت.

كذلك من جميل التمثيل قول ابن مقبل:

إِنّي أُقَيِّدُ بِالمَأثُورِ رَاحِلَتِي وَلَا أُبَالِي وَإِن كُنَّا عَلَى سَفَرِ[65]

فقوله:" أقيد بالمأثور" تمثيل بديع، والمأثور هو السيف الذي فيه أثر، وهو الفرند، وقوله:" لا أبالي" حشو مليح، أفاد مبالغة عجيبة، وقوله:" إن كنا على سفر" زيادة في المبالغة، وهذا النوع يسمى إيغالا، وبعضهم يسميه التبليغ"[66] فالمتأمل في هذين الشاهدين يدرك بأن الشاعرين قد اعتمدا التمثيل الذي يستنبطه طويل النظر، حيث قال ابن رشيق في هذا الصدد:" والإشارة من غرائب الشعر وملمحه، وبلاغته عجيبة، تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز، والحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه"[67]

تظهر تعليمية التشبيه التمثيلي في بعض الأحاين من خلال طرح الأسئلة في خضم التمثيل كقول الراجز يصف لبنا ممذوقا:

جَاؤُوا بِفَيحٍ وَهَل رَأَيتَ الذِّئبَ قَطُّ[68]

كما قال النابغة:

تَقَاعَسَ حَتَّى قُلتُ: لَيسَ بِمُنقَضٍ وَلَيسَ الَّذِي يَرعَى النُّجُومَ بِأَيِبِ[69]

حيث أشار الراجز إلى تشبيه لون اللبن، لأن الماء غلب عليه فصار كلون الذئب أما النابغة فقد شبه:" الذي يرعى النجوم يريد به الصبح، أقامه مقام الراعي الذي يغدو فيذهب بالإبل والماشية، فيكون حينئذ تلويحه هذا عجبا في الجوده"[70] حيث كلاهما تساءلا والمراد من التساؤل تثبت المعنى

في النفس، وهذا ديدن التعليمية، إذ يرى فان كروجر vankroger أن:" التساؤل الذاتي يتيح الفرصة للطالب للتعلم الذاتي وامتلاكه زمام التعلم، وتنمية طاقاته الكامنة نحو العمل الجماعي، وزيادة فهمه للموضوع ومساعدته على القدرة على تحليل الموضوع، والقدرة على التحاور مع الآخرين من خلال توليد الأسئلة الذاتية حول النص القرائي."[71] كما تؤكد " دروزة" هذا بقولها:" إن التساؤل الذاتي يساعد المتعلم على الفهم، والاستيعاب، والتعلم بطريقة أفضل، مما لو أخذ المعلومات جاهزة من المعلم"[72]

كما تساءل امرؤ القيس لما قال:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ رَطبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكرِهَا العَنَّاب وَالحَشَفُ البَالِي[73]

حيث إنه تشبيه حسن مثل فيه بصورتين القلب الرطب يقصد اللين، والقلب القاسي اليابس، شبههما بالعناب وهو نبات يشبه الثمر، والحشف البالي وهو التمر اليابس، وهناك من قال سليخة النمر، لكن بيته يتضمن تساؤلا وهذا التساؤل عند التعليميين يطرحه القراء قبل القراءة أو أثناءها أو بعدها، ومحاولتهم الإجابة عن هذه التساؤلات أثناء القراءة"[74] كما ذكر mantague أن التساؤل الذاتي عبارة عن:" حوار منظم يحلل المعلومات المطروحة في النص المقروء من خلال وضع مجموعة من الأسئلة التي تعبر عن المضامين، والأفكار المتضمنة في النص"[75] وكذلك التساؤل موجود في قوله تعالى:" أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ"[76] حيث شبه الله سبحانه وتعالى الذي يغتاب أخاه المؤمن ويتطرق إلى عرض أخيه، أو شيء آخر بصورة الذي يأكل لحم الآدمي، وفوق آدميته لحم أخ يشاركه في الصلب، وفوق لحم الأخ، لحما ميتا، انظر إلى هذه الصورة ودورها في تقبيح فعل الغيبة وهذه الآية تضمنت مفهوما تعليميا آخر، وهو النمط اللغوي الذي يقصد به:" التركيب اللغوي، كالجملة الاسمية والجملة الفعلية، والأساليب التعبيرية كالنداء والاستفهام، التعجب، والإشارة، والنفي، والبنى الصرفية كالتذكير، والتأنيث، والإفراد والتثنية، والجمع والأساليب البلاغية، كالاستعارة والتشبيه وما شابه ذلك"[77] فالآية الكريمة- السابقة- تضمنت الاستفهام الذي أريد به التعجب هي جملة فعلية احتوت على تشبيه تمثيلي.

ومن الأمثلة التي ساقها البحتري في باب التشبيه التمثيلي قوله:

دَانَ عَلَى أَيدِي العُفَاةِ وَشَاسِعُ عَن كُلِّ نَدٍّ فِي النَّدَى وَضَرِيبِ

كَالبَدرِ أَفرَطَ فِي العُلُوِّ وَضَوءُهُ لِلعُصبَةِ السَّارِينَ جِدُّ قَرِيبِ[78]

حيث علق عليه الجرجاني قائلا:" وفكر في حالك وحال المعنى معك، وأنت في البيت الأول لم تنته إلى الثاني، ولم تتدبر نصرته إياه، وتمثيله فيما يملى على الإنسان عيناه، ويؤدي إليه ناظراه، ثم قسمها على الحال وقد وقفت عليه، وتأملت طرفيه، فإنك تعلم بعد ما بين حالتيك وشدة تفاوتهما في تمكن المعنى لديك، وتحببه إليك، ونبله في نفسك، وتوفيره لأنسك، وتحكم لي بالصدق فيما قلت، والحق فيما ادعيت"[79]

كما تكمن تعليمية التشبيه التمثيلي لما له من تأثير في النفس:" فأول ذلك وأظهره أن أنس النفوس موقوف على أن تخرجها من خفي إلى جلي، وتأتيها بصريح بعد مكني، وأن تردها في الشيء تعلمها إياه إلى شيء آخر هي بشأنه أعلم، وثقتها به في المعرفة أحكم نحو أن تنقلها عن العقل إلى الإحساس، وعما يعلم بالفكر وما يعلم بالاضطرار الطبع، لأن العلم المستفاد من طرف الحواس أو المركوز فيها من جهة الطبع وعلى حد الضرورة ، يفضل المستفاد من جهة النظر والفكر في القوة والاستحكام، وبلوغ الثقة في غاية التمام، كما قالوا:" ليس الخبر كالمعاينة" ولا " الظن كاليقين" فلهذا يحصل بهذا العلم هذا الأنس، أعني: الأنس من جهة الاستحكام والقوة"[80] ولعل جل الأمثلة التي سقناها في هذا المجال كانت صورها التشبيهية من الحواس؛ الرؤية مثل النبات، الضوء أو النور، الألوان وغيرها، كذلك السمع والشم، والذوق، لأن الأمور المعنوية تتضح بالأشياء المادية، يضيف في هذا الشأن عبد القاهر الجرجاني قائلا:" ومعلوم أن العلم الأول أتى النفس أولا من طريق الحواس والطباع، ثم من جهة النظر والرؤية، فهو إذن أمسُّ بها رحما، وأقوى لديها ذمما، وأقدم لها صحبة، وآكد عنده حرمة، وإذا نقلتها في الشيء بمثله عن المدرك بالعقل المحض، وبالفكرة بالقلب إلى ما يدرك بالحواس، أو يعلم بالطبع، وعلى حد الضرورة، فأنت كمن يتوسل إليها للغريب بالحميم، ولجديد الصحبة بالحبيب القديم، فأنت إذن مع الشاعر وغير الشاعر إذا وقع المعنى في نفسك من غير ممثل، ثم مثله كمن يخبر عن شيء من وراء حجاب، ثم يكشف عنه الحجاب، ويقول:" ها هو ذا، فأبصره تجده على ما وصفت"[81]

ثم يضيف بأن الشك والريب يزولان بالمشاهدة قائلا في ذلك:" إن الأنس بالمشاهدة بعد الصفة والخبر، إنما يكون لزوال الشك والريب في الأكثر، أفتقول:"إن التمثيل إنما أنس به، لأنه يصحح المذكور والصفة السابقة، ويثبت أن كونها جائز ووجودها غير مستحيل، حتى لا يكون تمثيل إلا كذلك؟ فالجواب: إن المعاني التي يجيء التمثيل في عقبها على ضربين"[82]

فالضرب الأول: غريب بديع أن يخالف فيه، ويدّعى امتناعه واستحالة وجوده، نحو قول المتنبي:

فَإن تَفُقِ الأَنَامَ وَأَنتَ مِنهُم فَإِنَّ المِسكَ بَعضُ دَمِ الغَزَالِ[83]

حيث علق عبد القاهر الجرجاني عليه قائلا:" وذلك أنه أراد أنه فاق الأنام، وفاتهم إلى حد بطل معه أن يكون بينه وبينهم مشابهة ومقاربة، بل صار كأنه أصل بنفسه، وجنس برأسه، وهذا أمر غريب وهو أن يتناهى بعض أجزاء الجنس في الفضائل الخاصة به إلى أن يصير كأنه ليس من الجنس، وبالمدعي له حاجة إلى أن يصحح دعواه في جواز وجوده على الجملة إلى أن يحيى إلى وجوده في الممدوح، فإذا قال:" فإن المسك بعض دم الغزال" فقد احتج لدعواه، وأبان أن لما ادعاه أصلا في الوجود، وبرأ نفسه من صنعة الكذب، وباعدها من سفه المقدم، على غير بصيرة، والمتوسع في الدعوى من غير بينة، وذلك أن المسك قد خرج عن صفة الدم وحقيقته، حتى لا يعد في جنسه"[84]

أما الضرب الثاني من التمثيل الغريب: " ألا يكون المعنى الممثل غريبا نادرا يحتاج في دعوى كونه على الجملة إلى بينة وحجة وإثبات، نظير ذلك أن تنفي عن فعل من الأفعال التي يفعلها الإنسان الفائدة، وتدعي أنه لا يحصل منه على طائل، ثم تمثله في ذلك بالقابض على الماء والراقم فيه، فالذي مثلت ليس بمنكر مستبعد، إذ لا ينكر خطأ الإنسان في فعله أو ظنه وأمله وطلبه"[85] كقول الشاعر:

فَأَصبَحتُ مِن لَيلَى الغَدَاةَ كَقَابِضٍ عَلَى المَاءِ خَانَتهُ فُرُوجُ الأَصَابِعَ

فمعنى البيت:" قد خاب ظنه أن يتمتع بها ويسعد بوصلها، وليس بمنكر ولا عجيب ولا ممتنع في الوجود، خارج من المعروف المعهود أن يخيب ظن الإنسان في أشبه هذا من الأمور حتى يُستشهد على إمكانه، وتقام البينة على صدق المدعي لوجدانه"[86]

من تعليمية التشبيه التمثيلي كونه يجمع بين المتباعدين:" وهكذا إذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد، كانت النفوس أعجب، وكانت النفوس لها أطرب، وكان مكانها إلى أن تحدث الأريحية أقرب، وذلك موضع الاستحسان، ومكان الاستطراف، والمثير للدفين من الارتياح، والمتألف للتنافر من المسرة، والمؤلف لأطراف البهجة أنك ترى بين الشيئين مثلين متباينين، ومؤتلفين مختلفين،"[87] حيث مثل الجرجاني لهذا الجمع بقول الشاعر:

إِذَا أَتَاهَا طَالِبٌ يَستَامُهَا تَكَاثَرَت فِي عَينِهِ كِرَامُهَا[88]

حيث علق عليه الجرجاني قائلا:" وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر بعد ما بين المشرق والمغرب، ويجمع بين المشئم والمعرق، وهو يريك للمعاني الممثلة بالأوهام شبها في الأشخاص الماثلة، والأشباح القاتمة، وينطق لك الأخرص، ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك الحياة في الجماد، ويريك التئام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، والماء والنار مجتمعين، كما يقال في الممدوح: هو حياة لأوليائه، موت لأعدائه، ويجعل الشيء من جهة ماء ومن جهة أخرى نارا"[89]

ومثل لكل هذا بقول الشاعر:

أَنَا نَارٌ فِي مُرتَقَى نَظَرِ الحَا سِدِ مَاءٌ جَارٍ مَعَ الإِخوَانِ[90]

ومن الأضداد التي يجمعها التشبيه التمثيلي جعل الحلو مرا والأسود أبيض، والمقلوب إلى حقيقة والحاضر غائبا، والمشرق غربا، ولكل ذلك نماذج متتالية:[91]

حَسَنٌ فِي وُجُوهِ أَعدَائِهِ أَقبَ حُ مِن ضَيفِهِ رَأَتهُ السِّوَامُ

لَهُ مَنظَرٌ فِي العَينِ أَبيَضُ نَاصِعُ وَلَكِنَّهُ فِي القَلبِ أَسوَدُ أَسفَعُ

غُرَّةُ بُهمَةٍ أَلَا إِنَّمَا كُن تُ أَغَرَّ أَيَّامَ كُنتُ بَهِيمًا

أَيَا غَائِبًا حَاضِرًا فِي الفُؤَادِ سَلَامٌ عَلَى الحَاضِرِ الغَائِبِ

لَهُ إِلَيكُم نَفسٌ مُشرِقَةٌ إِن غَابَ عَنكُم مُغرِبًا بَدَنُهُ

يعلق الجرجاني على الحالات السابقة للتمثيل " التشبيه التمثيلي" قائلا:" ولطيفة أخرى له في هذا المعنى، وهي إذا نظرت أعجب، والتعجب بها أحق ومنها أوجب، وذلك جعل الموت نفسه حياة مستأنفة حتى يقال: إنه بالموت استكمل الحياة في قولهم:" فلان عاش حين مات، يراد الرجل تحمله النفس الأبية، وكرم النفس، والأنفة من العار على أن يسخو بنفسه في الجود والبأس، فيفعل ما فعل كعب بن مامة في الإيثار على نفسه، أو ما يفعله الشجاع المذكور من القتال دون حريمه، والصبر في مواطن الإباء، والتصميم في قتال الأعداء حتى يكون له يوم لا يزال يذكر، وحديث لا يعاد على مر الدهور ويشهر"[92] كما قال ابن نباتة:

بِأَبِي وَأُمِّي كُلُّ ذِي نَفسٌ تَعَافُ الضَّيمَ مُرَّهُ

تَرضَى بِأَن تَرِدَ الرَّدَى فَيُمِيتُهَا وَيَعِيشُ ذِكرُهُ[93]

كذلك من تعليمية التشبيه التمثيلي أنه يمثل بأشياء عدة من الشيء الواحد يقول في هذا الشأن عبد القاهر الجرجاني:" وإنه ليأتيك من الشيء الواحد بأشياء عدة، ويشتق من الأصل الواحد أغصانا في كل غصن ثمر على حدة نحو أن " الزَّند" بإبرائه يعطيك شبه الجواد والذكي والفطن، وشبه النجح في الأمور والظفر بالمراد، وبإصلاده شبه البخيل الذي لا يعطيك شيئا والبليد الذي لا يكون له خاطر ينتج فائدة، ويخرج معنى، وشبه من يخيب سعيه، ونحو ذلك ويعطيك من القمر الشهرة في الرجل والنباهة والعزة والرفعة، ويعطيك الكمال عن النقصان، والنقصان بعد الكمال، كقولهم:" هلال نما فعاد بدرا" يراد بلوغ النجل الكريم المبلغ الذي يشبه أصله من الفضل وسائر معاني الشرف"[94]

ومثل لهذا بقول أبي تمام:[95]

لَهفِي عَلَى تِلكَ الشَّوَاهِدِ مِنهُمَا لَو أَمهَلتَ حَتَّى تَصِيرَ شَمَائِلًا

لَغَدَا سُكُونُهُمَا حِجًى وَصِبَاهُمَا كَرَمًا، وَتِلكَ الأَرَيحِيَّةُ نَائِلًا

إِنَّ الهِلَالَ إِذَا رَأَيتَ نُمُوَّهُ أَيقَنتَ أَن سَيَصِيرُ بَدرًا كَامِلَا

كما شبه امرؤ القيس الشيء الواحد أشياء عدة في قوله:

لَهُ أَيطَلَا ضَبيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرخَاءُ سَرحَانٍ وَتَقرِيبُ تَتفُلِ

حيث شبه اكتناز فرسه وبدانته بخاصرتي الظبي واستقامته بساقي النعامة، ومشيته في استراحة كمشية الذئب البالغ، وحركته ونشاطه بمشية صغير الذئب أو الثعلب من خلال تقريب خطوات قدميه.

الخاتمة:

يتضح لنا جليا في نهاية هذه النبذة من الدراسة حول تعليمية التشبيه التمثيلي في الآيات الكر يمات المختارة، وفي الحديث النبوي الشريف، والنماذج الشعرية أنّه للتشبيه التمثيلي قيمة ت عليمية تواضلية تهدف إلى توضيح المعاني وتقريبها إلى ذهن السامع من خلال تركيب الصورة و تحويلها من مدرك عقلي إلى مشهد حسي، حيث يشرك السامع في تشكيل الصورة من خلال إع طائه الفرصة في تنشيط ذهنه وعقله، حيث يصبح له دور رئيسي في العملية التواصلية والقرا ئية وهذا جليّ وواضح وقد حفل به القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض أشعار ال عرب لأنّ الغاية التي يهدف إليها القائل هي الفهم والإفهام خاصة إذا أكثر وعدّد الصور ومثّل بـ ينها، فكلٌ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يدعوان إلى التدبر والتمعن والتفكر و هذا التدبر إذا كان معززا بالتمثيل - التشبيه التمثيلي- تكتمل العملية التعليمية القرائية وتؤت ي أكلها وفائدتها المرجوة منها.

- قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، المصحف الإلكتروني بروايه حفص عن عاصم.
1- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، 1431،2010.

2- الأنماط اللغوية، مفهومها وأهدافها وأساليب تدريسها والتدريب عليها، اليونسكو، 2001.
3- ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، دراسة تحليلية نقدية، فتيحة حداد، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011.
4- تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 2000.
5- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثامنة، بيروت، القاهرة، 1403، 1983.
6- ديوان امرؤ القيس، تحقيق عبد الرحمان المعطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1425، 2004.
7- رياض الصالحين، أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1435، 2014.
8- صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، تبويب محمد فؤاد عبد الباقي، مراجعة قصي محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، 1400.
9- صحيح مسلم، بن الحجاج القشيري، تحقيق فؤاد عبد الباقي، المصور عن الطبعة السلفية المصرية.
10- علم الأدب مقالات لمشاهير العرب، جمع الأب لويس شيخو اليسوعي، طبعة الأدباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1887.
11- علم المناهج والأسس والتنظيمات في ضوء الميولات، محمد السيد على، عامر للطباعة والنشر، مصر.
12- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد بن علي الجبلاني، المكتبة التوفيقية، الطبعة الأولى، 2012.
13- فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ياسين بن محمد عبد العذيقي، إبراهيم بن على الدخيل، مذكرة ماجستير، فلسطين، 2009.
14- المعجم الكبير، الطبراني أحمد بن سليمان، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد.
15- كتاب الصناعتين" الكتابة والشعر"، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2006.
16- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، الطبعة الثانية، مصر.
17- المفاهيم اللغوية عند الأطفال، رشدي أحمد طمعية، دار المسيرة، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.
18- المقدمة، ابن خلدون، تحقيق عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، لجنة البيان العربي، بيروت، 1968.
19- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة العشرون، بيروت، (د ت).
20- منهاج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003.

21- المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، عاشور راتب قاسم ومقداد محمد فخري، دار المسيرة، عمان، 2005م.
22- المستدرك على الصحيحين، الحاكم، دار الفكر، بيروت، 1978.
23- النظرية في التدريس وترجمتها علميا، أفنان نظير دروزة، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 2007.
24- الوثيقة المرفقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004.

الهوامش:

[1] علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، أحمد مصطفى المراغي، المكتبة العصرية صيدا بيروت 1433هـ 2012م، ص189

[2]أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني تعليق محمد شاكر مطبعة المدني القاهرة الطبعة الأولى ص135.

[3] _أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط1، 1431 2010، ص16.

4_ عبد القاهر الجرجاني ص57.

5_المصدر السابق ص57.

6_ابن خلدون وآراؤه اللغوية، ص113.

7_المقدمة، ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمان، تحقيق عبد الواحد وافي، الطبعة الثانية، لجنة البيان العربي، بيروت، 1968، ص767.

8_تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، 2000، ص08.

9_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص51.

10_المصدر السابق، ص01.

11_النظرية في التدريس وترجمتها عمليا، أفنان نظير دروزة، دار الشروق، عمان، الطبعة الأولى، 2007، ص36.

12_المفاهيم اللغوية عند الأطفال، رشدي أحمد طعمية، دار المسيرة، الطبعة الأولىن 2007، ص370.

13_العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق محمد بن علي الجبلاني، المكتبة التوفيقية، ط1، 2012، ج1، ص207.

14_اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص49.

15_ديوان امرؤ القيس، تحقيق عبد الرحمان المعطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1425، 2004، ص34.

16_المصدر السابق، ج1، ص208.

17_المقدمة، عبد الرحمان ابن خلدون، ص1031.

18_المصدر السابق، ص1030.

19_المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، الطبعة عشرون، بيروت(د. ت)، ص49.

20_يونس 24.

21_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص57.

22_منهاج السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2003، ص38.

23_علم الأدب مقالات لمشاهير العرب، جمع الأب لويس شيخو اليسوعي، طبعة الأدباء المرسلين اليسوعين، بيروت، 1887، ج1، ص167.

24_كتاب الصناعتين" الكتابة والشعر" أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2006م، ص214.

25_التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثامنة، بيروت، القاهرة، 1403، 1983، ص36.

26_المرجع السابق، ص36.

27_المرجع السابق، ص36.

28_فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ياسين بن محمد عبد العذيقي، إبراهيم بن علي الدخيل، مذكرة ماجستير، فلسطين، 2009، ص32/31.

29_التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص37.

30_المرجع السابق، ص37.

31_الأعراف من الآية 40.

32_التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص38.

33_البقرة، 264.

34_التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص39.

35_البقرة من الآية 265.

36_التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص40.

37_الحج من الآية 31.

38ا_لتصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ص43.

39_البقرة 17.

40_المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تقديم وتعليق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، ط2، ج2، ص137.

41_فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، ياسين بن محمد بن عبد العذيقي، ص31.

42_النبأ 10.

43_المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ج2، ص131.

44_المصدر السابق، ج2، ص131.

45_يس 37.

46_المثل السائر، ابن الأثير، ج2، ص132.

47_الرحمان 24.

48_كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم، ص213.

49_النور 39.

50_كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي، أبو الفضل إبراهيم، ص 214.

51_رياض الصالحين، أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي، مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، 1435-2014، بيروت، لبنان، ص172.

52_علم المناهج والأسس والتظيمات في ضوء الميولات، محمد السيد علي، عامر للطباعة والنشر، مصر، 1998، ص19.

53_المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج2، ص138.

54_جامع الأحاديث، ج2، ص98.

55_صحيح مسلم، 7272 بن الحجاج القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المصور عن الطبعة السلفية المصرية.

56_رياض الصالحين، أبو زكريا يحي بن شرف النووي الدمشقي، مؤسسة الريان، لبنان، ط01، 1435، 2014م.

57_المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج2، ص136.

58_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص61/60.

59_أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم 1681، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد.

60_أخرجه الحاكم في المستدرك برقم 8566، من حديث أبي سيرة الهذلي رضي الله عنه، ورواه ابن حبان عن أبي رزين، وضعّفه حسين أسد في تحقيقه لابن حبان ولكن ذكر له شواهد منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند أحمد وغيره وفيه :"..إنّ مثل المؤمن كمثل النخلة...".

61_أخرجه البخاري برقم 6498 ومسلم برقم 2547، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

62 - رواه أحمد في مسنده 493/12 برقم 7524 وابن ماجه في سننه برقم 2384، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة 275/4 برقم 1699.

63_العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد بن علي الجبلاني، ج2، ص6.

64_المصدر السابق، ج2، ص08.

65_المصدر السابق، ج1، ص209.

66_المصدر السابق، ج1، ص209.

67_المصدر السابق، ج1، ص288.

68_المصدر السابق، ج1، ص229.

69_المصدر السابق، ج1، ص229.

70_بتصرف، المصدر السابق، ج1، ص231.

71_ياسين محمد عبده العذيقي، إبراهيم بن علي الدخيل، ماجستير، 1429، ص51.

72_دروزة، أفنان نظير، النظرية في التدريس وترجمتها، عمان، دار الشروق، ط1، ص53.

73_العمدة، ابن رشيق، ج1، ص219.

74_عاشور راتب قاسم، ومقدادي محمد فخري، المهارات القرائية والكتابية طرائق تدريسها واستراتيجياتها، عمان، دار المسيرة، 2005، ص85.

75_المرجع السابق، ص155.

76_الحجرات من الأية 12.

77_الأنماط اللغوية، مفهومها وأهدافها وأساليب تدريسها والتدريب عليها، اليونسكو 2001، ص4.

78_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص61.

79_المصدر السابق، ص61.

80_المصدر السابق، ص64.

81_المصدر السابق، ص64.

82_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص64.

83_المصدر السابق، ص65.

84_المصدر السابق، ص65.

85_المصدر السابق، ص65

86_المصدر السابق، ص65.

87_المصدر السابق، ص67.

88_المصدر السابق، ص69.

89_المصدر السابق، ص69.

90_المصدر السابق، ص69.

91_المصدر السابق، ص70/69

92_المصدر السابق، ص71.

93_المصدر السابق، ص71.

94_أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص71..

95_المصدر السابق، ص77.